الأنباء
الجمعة 26 سبتمبر 2014

ونحن نعيش الأشهر الحرم

الدعاة: الحج دعوة لتوحيد المسلمين والتذكير بيوم الحساب

د.بسام الشطي

د.صالح الراشد

الداعية يوسف السويلم

يجتمع ملايين المسلمين في مكان واحد وزمان واحد متوجهين الى رب واحد وقبلة واحدة ويتحول البيت الحرام الى وطن أكبر للجميع.

ولكن هل استفاد المسلمون من دروس الحج في توحيد صفوفهم، ولماذا لم يستفد المسلمون من الحج في توحيد صفوفهم وجمع كلمتهم؟ وكيف نستفيد من دروس الحج لتوحيد صف الأمة؟ هذا ما نعرفه في التحقيق التالي:

الشطي: لو عرف المسلمون مقاصد الحج لتغيرت أحوالهم واستقامت أمورهم

في البداية، يقول د.بسام الشطي: الحج مدرسة وجامعة وفيه الكثير من الدروس والعبر فالحج يغسل ذنوب المسلم اذا كانت حجته صحيحة، واذا أدى أركان الحج بلا فسق ولا رفث عاد ورجع كما ولدته أمه، وهذه رحمة من الله سبحانه وتعالى ان يغفر ذنوب من توجه اليه حاجا تائبا إلا حقوق العباد فإن لها شأنا آخر.

وأضاف ان الحج مدرسة تتوحد كلمة المسلمين، وحيث تتوحد أشكالهم وثيابهم وصفوفهم، فهم جميعا في صعيد واحد، يسمعون كلام الله ويأتمرون بأمره وينتهون عن نهيه وحرامه، فضلا عن ان اجتماع الحجاج في مكان واحد وبلباس واحد، هو تذكير بيوم القيامة، حيث ان الإنسان المسلم عندما يرى في الحج في صعيد واحد وبلباس واحد يتذكر يوم القيامة ويعلم علم اليقين انه سوف يحاسب عن أعماله فيسرع الى التوبة والعمل الصالح.

وأكد ان الحج محطة للمسلم يتوب فيه من الذنوب ويرجع الى الله، وهو ميثاق بين الله وعباده بأن يرجعوا الى ديارهم مخلصين مؤمنين لا يقترفون معصية ولا يقعون في انحراف، بل يتوجهون الى الله بقلب سليم وعمل نظيف وأخلاق عالية حتى يرضى الله عنهم، ويدخلهم جنات الفردوس مع الأنبياء والشهداء والصالحين.

وحدة الأمة

وأشار الى ان فريضة الحج صورة مصغرة لوحدة الأمة، ففي فريضة الحج التطبيق الأمثل للوحدة والإيمان لديها ونحن في أمس الحاجة اليها لأن الأمة العربية تعيش في مرحلة من التفرق والتشتت، ومن ثم ينبغي علينا ان نغتنم هذه الفرصة لكي نبحث عن وسائل تجمع صفوف الأمة وتوحد المسلمين على كلمة سواء، وهنا يأتي دور العلماء والمفكرين والمصلحين وحكام المسلمين، فهؤلاء يقع عليهم الدور الأكبر في مهمة تجميع صفوف الأمة المتناثرة، وينبغي بذل كل ما في الوسع لتحقيق هذا الهدف المنشود.

توحيد الصفوف

ويوضح د.صالح الراشد ان من حكمة مشروعية الحج هو اجتماع المسلمين من جميع بقاع الأرض في موقع واحد لأداء مناسك واحدة وفي توقيت واحد، وهذا في حد ذاته دعوة لتوحيد صفوف المسلمين وتوحيد سلوكهم جميعا في سلوك واحد مهما اختلفت ألوانهم وأشكالهم وألسنتهم وانتماءاتهم، وقد أجمعت كتب الفقه التراثي على ان مشروعية الحج تقتضي توحيد صفوف المسلمين وجمع شملهم ودعوتهم الى التآلف والتعاون، فضلا عن ان موسم الحج يعد مؤتمرا إسلاميا يجمع المسلمين من شتى بقاع الأرض لتحقيق منسك من المناسك والشعائر التي دعا اليها الإسلام، فضلا عن انها تلبية لدعوة الخليل ابراهيم عليه السلام الذي أمره الله سبحانه وتعالى بأن ينادي في الناس بالحج، فلبى دعوته من كان حيا ومن لم يخلق حتى سمع هذه الدعوة الخلق جميعا وهم في عالم الغيب، وهذا في حد ذاته دعوة الى وحدة صف المسلمين الذين استجابوا لهذه الدعوة ولبوا بمقتضاها على اختلاف لغاتهم نداء واحدا وبلغة واحدة وبنهج واحد من غير لعثمة أو تعثر سواء من بيئة متحضرة أو من بيئة دون ذلك أو غني أو فقير فالكل يرتدي لباسا واحدا ويؤدي مناسك واحدة ويتلفظ بألفاظ واحدة، فالله سبحانه وتعالى لا يريد بهذا التمسك إلا ان يتحد المسلمون ويعتصموا بحبل الله المتين تلك هي شريعة الحج التي فرضها الله سبحانه على هذه الأمة.

الراشد: يريد الله تعالى بهذا المنسك أن يتحد المسلمون ويعتصموا بحبل الله المتين

السويلم: علينا أن نستفيد من دروس الحج في توحيد صفوف المسلمين وجمع كلمتهم

دروس الحج

وأكد الداعية يوسف السويلم انه يجب على كل مسلم ان يتحلى بأخلاقيات الحج والدروس المستفادة منه في توحيد الصفوف، ويجب ان يتعود عليها الحاج بعد عودته من رحلة الحج، ويجعلها منهاج حياة يحيا بها، ويتعامل بها مع غيره فالهدف من العبادات في الإسلام ليس العبادة فقط، وإنما ما بعد العبادة، لذا يجب ان يحرص المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها على ان يكون الحج نقطة تحول في حياة الأمة، بحيث يعود المسلمون كما كانوا أمة واحدة. ففي الحج يجتمع ملايين المسلمين في وقت واحد ومكان واحد ويؤدون شعائر واحدة، وهو الأمر الذي يربي في نفوس المسلمين أهمية التكاتف والتوحد وجمع الكلمة والصف، لكن نجد المسلمين يتناسون هذه القيم والمبادئ التي تكرسها فريضة الحج، حيث أصبح التفرق والتحزب هو السمة الأبرز لدول العالم الإسلامي، ولفت الى انه لا سبيل للأمة الإسلامية للخروج من هذا النفق المظلم الذي تمر به الآن الا بالتوحد وجمع الكلمة وتكاتف الصفوف، وعلينا ونحن نعيش الآن في أشهر الحج ان نستفيد من دروس الحج في توحيد صفوف المسلمين وجمع كلمتهم حتى يكونوا قوة واحدة تستطيع ان تواجه الصعوبات والعوائق التي تعترضهم.

وبشِّر المخبتين

الداعية سلمان مندني

يقول الله تعالى (وبشر المخبتين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) الحج 34 ـ 35.

بشر يا محمد أولئك الذين هذه هي صفاتهم: وجل عند ذكر الله، وصبر على المصائب وإقامة الصلاة، ونفقة من رزق.. ووجل القلب هو من ثمرة الثلاثة بعده، فليس للإنسان ان ينزله في قلبه، والصبر على المصائب إنما هو ثمرة إقامة الصلاة كما ينبغي وفق اجتهاد المرء وحضوره، فلا قدرة لتارك الصلاة على تحمل المصائب والصبر على البلاء.

فأهل الصلاة هم أهل الصبر يلجأون إليها، ويفزعون إليها، فهي العلاج وبها المواساة بما ينزل الله جلّ شأنه بها على عبده، من شعور بالأمن والطمأنينة والراحة، لذا كان المصطفى ﷺ إذا حزبه أمر لجأ إلى الصلاة فوا عجبا لمن لا يصلي، كيف يصبر على البلاء!

بقلم الداعية سلمان مندني

أهنأ عيش

حج عبدالله بن عباس بالناس، ونزل ذات يوم منزلا، وطلب من غلمانه طعاما فلم يجدوا شيئا، فقال لهم: اذهبوا الى البرية لعلكم تجدون راعيا أو خيمة فيها لبن أو خبز، فمضوا حتى وقعوا على عجوز في فناء خبائها، فسلموا عليها، وقالوا لها: أعندك طعام نبتاعه؟ قالت: أما للبيع فلا، ولكن عندي ما يكفيني: أنا، وأبنائي، فقالوا: أين بنوك؟ قالت: في مرعى لهم، وهذا أوان أوبتهم، قالوا: وما أعددت لهم؟ قالت: خبزة تحت الملة، قالوا: أوليس عندك شيء آخر؟ قالت: لا، قالوا: فجودي لنا بشطرها، قالت: أما الشطر فلا أجود به، وأما الكل فخذوه، فقالوا: تمنعين النصف وتجودين بالكل؟ قالت: نعم، لأن إعطاء الشطر نقصية، وإعطاء الكل فضيلة فأنا أمنع ما يضعني وأمنح ما يرفعني ثم أعطتهم الخبز، ولم تسألهم من هم ولا من أين جاءوا، فرجعوا الى ابن عباس وأخبروه بخبر هذه المرأة، فعجب منها وقال: احملوها إلي الساعة فبادروا إليها، وقالوا لها: صاحبنا يريد أن يراك، فقالت: ومن صاحبكم؟ قالوا: عبدالله بن عباس، قالت: وأبيكم هذا هو الشرف الأعلى، وماذا يريد مني؟ قالوا: إكرامك ومكافأتك، فقالت: والله لو كان ما فعلته معروفا ما كنت لآخذ عنه بدلا، فكيف وهو شيء يجب ان يشارك فيه الناس بعضهم بعضا؟

وألحوا عليها حتى ذهبوا بها، فلما وصلت الى عبدالله سلمت عليه، فرد عليها السلام، وقرب مجلسها، وقال لها: ممن أنت يا خالة؟ قالت: من قبيلة بني كلب، قال: وكيف حالك؟ قالت: آكل الخبز الليل وأكتفي منه بالقليل، وأشرب الماء من عين صافية، وأبيت ونفسي من الهموم خالية، فازداد منها استغرابا، وقال: لو جاء بنوك الآن وهم جياع، وما كنت تصنعين لهم؟ قالت: يا هذا، لقد عظمت عندك خبزتي حتى أكثرت فيها الكلام، اشغل فكرك عن هذا، فإنه يفسد المروءة ويورث الخسة، فقال لغلمانه: احضروا أولادها، فأحضروها، فقربهم إليه، وقال: إني لم أطلبكم لمكروه، وأنا أحب مساعدتكم بمال، فقالوا: نحن في كفاف من الرزق فوجه مالك نحو من يستحقه، فقال: لابد أن يكون لي عندكم شيء تذكروني به، وأمر لهم بعشرة آلاف درهم، وعشرين ناقة مع فحلها.

للتواصل

الإيمان صفحتان اسبوعيا تصدران كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

الهدي أو الصيام

ذهبت للحج متمتعا، وحينما أردت أن أذبح الهدي وجدت أن قيمته كبيرة، وعلي ديون في بلدي وأحتاج إلى قيمة الهدي، فصمت ثلاثة أيام في الحج وسبعة بعد رجوعي إلى بلدي، فهل حجي صحيح رغم أني كنت أملك مبلغ الهدي؟

د.عجيل النشمي

● الهدي واجب على المتمتع بنص قوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي) البقرة: 196 والمراد بالهدي في الآية: شاة أو بقرة أو بعير، أو سبع البقرة أو البعير هذا عند جمهور الفقهاء، وعند مالك الهدي بدنة فقط، ولا يجزئ عنده سبع بقرة أو بعير.

فإذا لم يجد المتمتع الهدي أو لم يجد ثمنه فينتقل إلى صيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى بلده لقوله تعالى (فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة) ـ البقرة 196 ولا يلزم التتابع في صيام الأيام الثلاثة أو السبعة وإنما يندب، وبالنسبة لحالتك يجوز لك الأخذ بالبدل وإن كنت تملك ثمن الهدي، لما ذكرت من غلاء ثمن الهدي، ولوجود ديون حالة عليك في بلدك، فأنت في حكم غير المستطيع.

نية الإحرام قبل الميقات

هل يجوز أن ننوي الإحرام قبل أن نصل إلى الميقات وهذا من باب الاحتياط وخاصة عندما نؤدي الحج أو العمرة بطريق الطائرة؟

يجوز بإجماع الفقهاء أن ينوي الحاج أو المعتمر الإحرام قبل وصوله إلى الميقات، ولكنهم اختلفوا في الأفضل، فذهب جمهور الفقهاء عدا الحنفية إلى أن الأفضل هو نية الإحرام عند الميقات ويكره تقديمه عليه، لأن النبي ﷺ وأصحابه أحرموا من المواقيت، وهم لا يفعلون إلا الأفضل.

وذهب الحنفية إلى أن الإحرام قبل الميقات أفضل واستدلوا بقول النبي ﷺ «من أهل من المسجد الأقصى بعمرة أو حجة غفر له» (أبو داوود 43/2) وروي عن عمر وعلي رضي الله عنهما في قوله تعالى (وأتموا الحج والعمرة لله) ـ البقرة: 196 أن فيهما أن تحرم من دورة أهلك. (المستدرك 276/2 وقال صحيح على شرط الشيخين) وأدلة الجمهور أقوى، وأظهر فإن الحديث المذكور فيه ضعف يرويه ابن فديك، ومحمد بن إسحق وفيهما مقال. وأما قول عمر وعلي رضي الله عنهما فيمكن أن يفسر على أن المراد بإتمام الحج والعمرة أن تنشئها من بلدك أي أن تنشيء لها سفرا من بلدك، وليس أن تحرم بها من أهلك، وكان عمر وعلي رضي الله عنهما يحرمان من الميقات.

منع الزوجة من الحج

إذا وجدت المرأة محرما يحج معها، ولكن الزوج رفض، هل ذلك من حقه، رغم أن هذه الحجة الأولى للزوجة، وهي التي ستتحمل التكاليف؟

جمهور الفقهاء قالوا: إنه لا يجوز للزوج أن يمنعها من حج الفريضة، وقال الشافعية يجب أخذ إذن الزوج وله أن يمنعها، والجمهور أيضا على أنه يجوز أن يمنعها إذا كان الحج حج النافلة.

جمرة العقبة الكبرى

حجاج رموا جمرة العقبة الكبرى قبل فجر العيد وكذلك رموا الجمرات في اليوم الحادي عشر، وفي اليوم الثاني عشر توجهوا إلى الجمرات من بداية الزوال ولكثرة الازدحام لم يتمكنوا من الرمي، فتوجهوا إلى مكة لطواف الوداع علما بأنهم رجال ونساء غير عاجزين ولا مرضى وقد طلبوا من أحد أبنائهم الذي ظل بمنى إلى اليوم الأخير أن يرمي عنهم. وقد سأل هذا الابن أحد العلماء في المخيم عن ذلك الموضوع فأفاده بأنه لا يجوز التوكيل بل الذي يجب هو الهدي عن كل شخص وقد قام الوالد بإعطاء أحد الأشخاص الذين يثق فيهم المبلغ للهدي.

رمي جمرة العقبة قبل فجر يوم العيد جائز، فإن وقته عند الشافعية والحنابلة يبدأ من منتصف ليلة يوم النحر لمن وقف بعرفة قبله، وعند الحنفية والمالكية يبدأ من طلوع فجر يوم النحر.

وأما أنكم تركتم رمي جمرات اليوم الثاني عشر، فإنه يلزمكم دم، ذبح شاة على كل قادر من الرجال لأنكم تركتم رمي يوم كامل. وفيه دم ذبح شاة على كل واحد باتفاق الفقهاء، ويعذر من الذبح المريض والعاجز عن الرمي والنساء لشدة الزحام والصبية الصغار، فهؤلاء تصح النيابة عنهم.